

الصراع الصيني الأمريكي على بحر الصين الجنوبي: رؤية تحليلية مستقبلية

محمود اسماعيل محمد

قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية، جامعة جيهان-أربيل، كوردستان، العراق

المستخلص

ان جوهر الصراع بين الولايات المتحدة والصين المتمثل بالهيمنة على حيز بحر الصين الجنوبي لا يتفصل عن استراتيجية الطرفين الشاملتين حول بقاء او تغيير النظام الدولي الحالي، ان الولايات المتحدة تسعى للمحافظة على الوضع القائم وترتيباته الأمنية وتوازن القوى الإقليمية في بحر الصين الجنوبي من ضمن استراتيجيتها الكونية الشاملة في منع أي تغيير يرتب تهديد لمصالحها في هذه المنطقة ومكانتها العالمية، وفي المقابل تتجهد الصين في إحداث تغيير في محيطها الإقليمي بشكل انطلاقي لتغييرات في أقاليم أخرى من العالم يرتقي الى مستويات التحولات الكبرى التي تدفع في تغيير النظام الدولي الحالي الأحادي القطب الى نظام جديد متعدد الأقطاب.

الكلمات المفتاحية: التنافس الاستراتيجي، التفوق الدولي، روسيا، الصين، النظام الدولي

1. المقدمة

هي هيمت بشكل عملي على فضاء البحر، ومحيطه . واحمكت سيطرتها على جميع النشاطات التجارية البحرية ولا سيما مع الدول التجارية الكبرى، وبذلك سوف تمتد هيمنتها من الإطار الاقليمي الى الإطار العالمي لتهدد المكانة العالمية الاقتصادية الاولى للولايات المتحدة الامريكية. ويتعاظم خطر التهديد الاقتصادي التجاري مع سعي الصين المتطور بشكل سريع في المجالات العسكرية، الجوية، والبيهرية، ، وهنا تثار تساؤلات مهمة حول تأثير هذا المتغير الصيني على مستقبل وشكل النظام الدولي الأحادي القطب، وي طرح المفكرون احتمال نجاح الصين في توظيف التحولات الكبرى التي تمر بها النظام الدولي الحالي ، وقيام تحالفات دولية اقتصادية وامنية داعمة لهذا المتغير الصيني الذي سيفضي الى بناء نظام دولي متعدد الأقطاب ، يبقى السؤال هل يكون اخر هذه التحولات الكبرى حدوث صدام عسكري بين الولايات المتحدة، والصين بعد ان استنفذت الحرب التجارية بينها والتي بدأت عام 2017 اغراضها، وهل ان الصدام العسكري سوف يقتصر على المحيط الاقليمي لبحر الصين الجنوبي؟ ام هناك مناطق اخرى سوف تشهد صدامات عسكرية، كمنطقة الشرق الاوسط مثلاً، وهو المكان،

بحر الصين الجنوبي اصبح حيز جغرافي يثير أزمات على مدار السنوات القليلة الماضية بين الدول المحيطة به، تعاطمت حديثها إثر اتساع هوة الخلافات الاقتصادية، والسياسية الصينية-الامريكية ، وجميع التنبؤات تشير الى وجود احتمال كبير لتحول هذه الازمات الى مستوى نزاع دولي خطير، فهذا الحيز المائي يمثل شرياناً بحرياً حيوياً للتجارة العالمية لأنه منفذ لدخول وخروج قسم كبير من السفن التجارية في العالم ، فبقاء النزاعات الإقليمية دون حل تحترمه دول الإقليم وتلتزم بتنفيذه ، وبقاء الأمور كما هي عليه في ظل السيادة المتنازع عليها بين دول الإقليم، واستمرار الصين في تطبيق سياستها في اجراء استصلاح للأراضي وانشار جزر اصطناعية تؤدي الى تغيير الواقع الجيوسياسي للمنطقة، وانقسام تحالفات دول الاقليم ما بين المحور الصيني الروسي، والامريكي الأوربي، وبالإضافة الى المخططات التوسعية الصينية في مناطق محيط البحر ثمة دول أخرى فندت المزام الصينية، واتجهت نحو القضاء الدولي مدعية السيادة عليها كما فعلت الفلبين وفيتنام وماليزيا وتايوان ، ولا تقتصر النزاعات على حق استثمار الموارد الطبيعية فحسب، بل تدفعها هواجس أمنية حال تمكن الصين من التأثير على ثوابت سياسات هذه الدول ان

مجلة جامعة جيهان- اربيل للعلوم الانسانية والاجتماعية

المجلد 7، العدد 2 (2023).

أستلم البحث في 27 شباط 2023؛ قبل في 31 أيار 2023

ورقة بحث منمنظمة: نشرت في 10 تموز 2023

البريد الإلكتروني للمؤلف: mahmood.mohammed@cihanuniversity.edu.iq

حقوق الطبع والنشر © 2023 محمود اسماعيل محمد. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع

الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0.

الاستعانة بالمنهج الوصفي لوصف الوقائع بشكل سليم، ومنهج التحليل العلمي لتحليل واستقراء ما تم وصفه، والمنهج المقارن لا سيما في حالة المقارنة بين عناصر القوة الشاملة للقوى الدولية العظمى، والمنهج الاستشرافي لعرض رؤية مستقبلية قابلة للتحقق.

1.6 تقسيمات البحث

تم تقسيم البحث الى محثين اساسيين يتعلق المبحث الاول بدراسة أهمية بحر الصين الجنوبي من خلال فترتين تناول الاولى الموقع والاهمية الجيوليتيكية لبحر الصين الجنوبي أما الفقرة الثانية تختص الأهمية الجيوسراتيجية، والجيواقتصادية لبحر الصين الجنوبي أما المبحث الثاني مخصصة بدراسة الصراع وفق الرؤية الأمريكية والصينية في بحر الصين الجنوبي وذلك من خلال ثلاث فقرات تدرس الفقرة الاولى رؤية الأهمية الجيوسراتيجية للولايات المتحدة والصين تجاه بحر الصين الجنوبي أما فقرة الثانية فتتناول رؤية الأهمية الجيوسراتيجية الأمريكية لبحر الصين الجنوبي أما فقرة الثالثة فتدرس مستقبل إدارة الصراع الصيني-الأمريكي حول بحر الصين الجنوبي و في النهاية البحث تم توضيح مجموعة من الاستنتاجات و لتوصيات التي تفيد الباحثين في هذا المجال.

2. أهمية بحر الصين الجنوبي

أهمية بحر الصين الجغرافية السياسية، والجيوسراتيجية، والجيواقتصادية، تعاضمت جميعها بعد ان دخل فضاء بحر الصين الجنوبي في التخطيط الاستراتيجي الكوني لكل من الصين من اجل تعزيز مكانته في النظام الدولي المرتقب، فمن يمين عليه يضمن تعاضم قوته، وانتزاع المكانة الأفضل على حساب تقلص قوة الطرف الاخر، وتراجع مكانته العالمية.

2.1 الموقع والاهمية الجيوليتيكية

أهمية بحر الصين الجنوبي كموقع جغرافي، وموقع جيوليتيكي، وموقع جيوسراتيجي المتمثل بأهمية متميزة عالمياً كمر تجاري إقليمي، ومنطقة موانئ بالغة الأهمية للنشاطات التجارية الدولية، وكصدر للثروة السمكية، واحتياطي كبير من النفط والغاز والمعادن النفيسية الأخرى شكل مركز استقطاب لزاعات إقليمية، وأخرى دولية.

2.1.1 الاسم والموقع الجغرافي

بحر الصين الجنوبي south china sea هو مصطلح تم استخدامه من قبل الدول الاوربية منذ القرن السادس عشر لأهميته في التجارة الاوربية الصينية منذ ذلك الوقت بعد ان كان يطلق عليه اسم بحر الصين من قبل البحارة البرتغاليين mara da china ، وشارة المنظمة الهيدروغرافية ان اسمه كان يحمل اسم nan hai ، وفي اللهجة الصينية nan fang hai بحرفيا باللغة الإنكليزية southern sea في جنوب شرق اسيا يطلق عليه بحر تشامبا champa sea ، وعندما خضع البحر للسيطرة اليابانية فترة الحرب العالمية الثانية اطلق عليه اليابانيون اسم minami shina kai ، بمعنى بحر الصين الجنوبي، وتجدر الإشارة ان الفلبين تطلق على الأجزاء الشرقية من البحر اسم بحر الفلبين الغربي، في فيتنام يطلق عليه bien dong بمعنى البحر الشرقي، في ماليزيا يطلق عليه باللغة الملايو laut china selata بمعنى بحر الصين الجنوبي ، كذلك في اندونيسيا يطلق عليه باللغة التكالوك dagat timogo tsina بمعنى بحر الصين الجنوبي (Singa, 2015)

الجغرافية السياسية لاي موقع عرفها المفكرون " انها دراسة تباين الظواهر السياسية

لا سيما وان التحشيد العسكري النوعي لكلا الطرفين يتمركز حول فضاء بحر الصين الذي يشكل أهمية جيوسراتيجية كبيرة، فمن يسيطر عليه، إضافة للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط، واسيا الوسطى، واوربا يتحكم في إدارة السلطة العامة، وقيادة النظام الدولي المرتقب، مع وجود تحالفات دولية امنية لكلا الطرفين في مناطق اخرى من العالم.

1.1 أهمية البحث

الأهمية تكمن في خطورة نتائج الصراع بين الولايات المتحدة والصين من اجل الهيمنة على هذه المنطقة على مستقبل تغيير النظام الدولي الحالي، او بقاءه، او تعديل في بعض قواعده على جميع شعوب ودول العالم لا سيما الدول الهشة، والضعيفة، وستكون الخطورة اشد على الدول الغنية بموارها، والمتميزة بموقها الجيوسراتيجي، والضعيفة في نفس الوقت، لأنها ستكون المركز الأكثر استقطاباً لتغيرات تقاسم النفوذ والمصالح في مناطق العالم بين القوى الدولية العظمى الحالية، او تلك التي سوف تحل محلها. الصين .

1.2 اهداف البحث

توضيح طبيعية، وأسباب الصراع الأمريكي الصيني على هذه المنطقة الحيوية.

1. تسليط الضوء على أهمية نتائج هذا الصراع على مستقبل تغيير النظام

الدولي الحالي الأحادي الى نظام متعدد الأقطاب يكون للصين دور مهم فيه، او بقاءه، او تعديل في بعض قواعده.

2. بيان حجم ونوع التهديدات التي يولدها هذا الصراع على امن ومصالح دول

إقليم بحر الصين الجنوبي، وبقية دول العالم .

1.3 إشكالية البحث

كل الدراسات الاستراتيجية الدولية منذ أكثر من عقدين تشير الى ان الصين سوف تشكل الند والمنافس الأول للولايات المتحدة في مكانتها العالمية، لا سيما في مضامين القوة الاقتصادية، والقوة العلمية، ولكن يبقى هناك تساؤلات عديدة منها :

ماهي خلفيات النزاع، وهل هو متصل بتلك النزاعات الإقليمية حول تنازع السيادة على بحر الصين الجنوبي؟ ماهي المجالات التي يكون التنافس فيها غير مسموح عند الولايات المتحدة؟ وان ارتقى التنافس الى مستوى الصراع الشامل في مضامين عديدة، كيف ستكون نتائجه، وكيف ستكون مؤثراتها على جميع دول وشعوب العالم؟

1.4 فرضية البحث

أهمية منطقة بحر الصين الجيوسراتيجية والجيواقتصادية لا يمكن للقوتين العظميين النوويين الأمريكية والصينية الاستغناء عنها، وان امعانها في بسط نفوذها فيها لا بد ان يؤدي الى صراع قد يأخذ ابعاد تهدد السلم والامن الدوليين، وان نهاية هذا الصراع ستكون وفق قاعدة تقاسم النفوذ والمصالح بعد ان يستعرض كل منها صور واشكال تأثير عناصر قوته الشاملة التي سيكون لهذا دوراً أساسياً في تحديد حجم ونوع حصة كل من الطرفين، لان مثل هذا الصراع لا يمكن ان تكون نهايته بنصر حاسم لاي طرف فيه.

1.5 منهجية البحث

في مسائل الصراع الدولي، والنظام الدولي، لا بد من الاستعانة بنظرية بناء القوة، وتحول القوة، والنظرية الواقعية الجديدة التي تؤكد على ان القوة، والمصلحة القومية يشكلان معاً محرك تفاعلات العلاقات الدولية، وان النظام الدولي الذي يتعرض لتحويلات كبرى بفعل متغيرات توازن القوى الدولية، وتوازن التهديدات، والمصالح سائر نحو التغيير، فالتغيير هو القانون الازلي في تنظيم العلاقات الدولية. كذلك تمت

هذه الدول جميع الأنشطة العسكرية، والاقتصادية، والسياحية، وعمليات استخراج وتصدير النفط، والغاز، حيث تقدم الصين باعتبارها الدولة التي تدعي سيادتها على 80% من مساحة هذا البحر، عُذ ذلك من الحجج والقرائن الجغرافية والتاريخية التي تبرر بها سيادتها على هذا البحر تحديداً على جزر سيراتلي وباراسيل والتي تحتوي موارد طاقة هائلة، في المقابل ترفض الدول الأخرى لا سيما الفلبين وفيتنام هذه الحجج وتستخدم لهذا الغرض رؤيتها الجغرافية الخاصة لإثبات شرعيتها في السيادة على أجزاء من فضاء البحر، وعملت على تدويل قضية النزاع بينها وبين الصين، وطالبت الاحتكام لقانون البحار الدولي لعام 1982 وهو ما ترفضه الصين (عبدالله، 2020).

2.2 الأهمية الجيوستراتيجية، والجيواقتصادية لبحر الصين الجنوبي

اضحى اليوم الاقتصاد هو الهدف الأول لجميع سياسات الدول الداخلية والخارجية، وأدوات تحقيق هذا الهدف متنوعة سواء كانت دبلوماسية وسياسية، امنية وعسكرية، إعلامية، تكنولوجية عملية، معلوماتية استخباراتية، وكل حيز جغرافي له مؤثرات في تحقيق هذا الهدف يعد ذو أهمية جيوستراتيجية، وجيواقتصادية .

(Mahdi & Mohammad, 2019)

2.2.1 الأهمية الجيوستراتيجية لبحر الصين

الجيوستراتيجية هي الاتجاه الجغرافي لسياسة الدولة الخارجية، بتعبير ادق السياسة الخارجية تصف المكان الأهم، ثم المهم في تركيز جهودها من خلال اطهار قواتها العسكرية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية، فالتركيز على أماكن محددة من العالم انما جاء لأهميتها البالغة في تفاعلات السياسة الدولية في جميع المضامين الأمنية والاقتصادية والسياسية بشكل رتب ان يطلق عليها المناطق ذات الأهمية الكبيرة التي تستقطب معظم دول العالم لا سيما العظمى منها من اجل الهجمة عليها في تعزيز مكانها العالمية وحماية مصلها وتوسيعها (Meena, 2003) فقد شهدنا صراعات دولية واقليمية من اجل الهجمة على قناة السويس، وحوض البحر الأبيض المتوسط، والخليج العربي، وقناة بنما. أن الجيوستراتيجية تبحث في الموقع الاستراتيجي للدولة أو الوحدة السياسية، سواء في الحرب أو السلم، فتتناوله بالتحليل إلى عناصره أو عوامله الجغرافية العشرة، وهي: الموقع، الحجم، والشكل، والاتصال بالبحر، والحدود، والعلاقة بالمحيط، والطوغرافيا، والمناخ، والموارد، والسكان، (إن مصطلح الجيوستراتيجية يعني: (دراسة الموقع الإستراتيجي للدولة أو المنطقة الإقليمية، ومدى تأثير هذا الموقع في العلاقات السلمية والحربية)، فالخيز والفضاء الذي يشكله محيط، أو بحر، أو معبر يكون حجم أهميته الجيوستراتيجية بقدر حجم اهتمامات عدد الدول به لمتطلبات المصالح الاقتصادية والامن والنفوذ والبيئة. والمرادف للجيوستراتيجية هو مصطلح الجيواقتصادية التي تركز على المعطيات والمصالح الاقتصادية في المحيط الطبيعي الجغرافي للدول، أو لتجمع اقتصادي من المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وما ترتبه هذه المعطيات والمصالح من نفوذ وهجمة للدول (سكينة، 2021)

فبحر الصين الجنوبي يعد الجزء الأكثر أهمية في التجارة الدولية، وإنتاج الثروة السمكية من المحيط الهادي، واحتوائه على احتياطي كبير من النفط والغاز، بالإضافة إلى إغراء "الكنوز" الهائلة من الموارد البحرية (Mar & Cota Díaz, 2019) وأهميته الجيوستراتيجية الإقليمية، والجيوستراتيجية الدولية تمتد في عمق التاريخ على مدار 200 عام الماضية، وتاريخ الأهمية المعاصرة في تفاعلات العلاقات الدولية مع ظهور الدولة القومية في القرن الخامس عشر والسادس عشر، فنصاعدت حدة النزاعات الحدودية،

من مكان لآخر في ضوء تباين ظاهرات سطح الأرض باعتبارها موطن الانساناالجغرافية السياسية لبحر الصين موقعه البحري المهم، والمحاط بعدة دول تتنازع على الهجمة لأجزاء منها وفق مسوغات القانون الدولي، والتاريخ، والقوة. (السالك، 2011) خارطة توضح موقع إقليم بحر الصين الجنوبي



2.1.2 الموقع، والأهمية الجيووليتيكية

إذا كانت الجغرافية السياسية هي علم وصف وتحليل تفاعل الانسان مع محيطه الجغرافي من الحدود والموارد كما هي فعلاً، فإن الجيووليتيك علم يركز على الحيوية في الاستثمار الأمثل للمعطيات الجغرافية المحلية والإقليمية في بناء القوة وتعزيز الاقتصاد، ومكانة الدولة وامنها القومي لرسم مستقبل أفضل لها، علم يدرس حيوية الدولة في توظيف الجغرافية السياسية لتحقيق أهدافها في البيئة الدولية الخارجية. (Sloan & Colin, 2017) لذلك نجد ان الدول المحيطة ببحر الصين الجنوبي تتجه في توظيف الأهمية الاقتصادية العالمية له في تعزيز اقتصاداتها، ومكانتها الإقليمية، والدولية.

ان موقع بحر جنوب الصين غرب المحيط يشمل المنطقة الممتدة من سنغافورة الى مضيق تاوان، ويربط مضيق تاوان بين بحري جنوب الصين وشرقها، والجزء الجنوبي الغربي منه الممتد من خليج تايلاند الى بحر جاوة يعتبر امتداد ارضي طويل واسع مغفور بالمياه يسمى برصيف "سندا" يحتوي على أنهر عديدة، والبحر الصيني الجنوبي وهو البحر الأكبر في العالم بعد البحر الأبيض المتوسط، حيث تقدر مساحته 3.500 مليون كم²، وهو ثاني أكبر الممرات التجارية البحرية في العالم، أهمية الممر تثير نزاعات إقليمية محومة للسيادة عليه (عريان واخرون، 2022). ينتشر على بحر الصين الجنوبي جزر تشكل اربخبيلا من عدد كبير من الجزر الكبيرة والصغيرة والحيود والجزر الرملية عددها 250 جزيرة يطلق عليها بحر الصين الجنوبي، وتنازع على السيادة عليها دول الإقليم، وهي مجموعة جزر تقع في اقصى جنوب الصين وتعرف بجزر "سيراتلي"، مكونة من جزر دونغشا، وجزر شيشا، وجزر تشونغشا، وجزر نانشا، وتقع هذه الجزر لسيطرة قوات عسكرية تابعة لفيتنام، والفلبين، والصين، وبروناي، وتشكل مجتمعة اقل من اربع كيلومترات عند المقارنة مع اراضي اليابسة، وهي متناثرة يغطي تائها مساحة 425 ألف كم²، ولها أهمية بالغة في ترسيم الحدود بين دول الإقليم الطبيعي (مضخور، 2023) وجزر الصين يغطي مساحة تصل الى 447,3 مليون كيلومتر مربع ومحاط بتسع دول رئيسية هي الصين وفيتنام وكبوديا وتايلاند وماليزيا وسنغافورة واندونيسيا وبروناي والفلبين (كلاص، 2021).

وتجدر الإشارة هنا ان ثمة خلافاً حاداً يدور بين هذه الدول الشاطئية لبحر الصين الجنوبي حول حقوق السيادة عليه، وما يترتب على ذلك من تبعات قانونية حول ممارسة

نوع من الشعاب المرجانية (دعبوش، 2022).

لبحر الصين الجنوبي أهمية استراتيجية واقتصادية فائقة بسبب وقوعه في نقطة التقاء طرق المواصلات البحرية الأكثر كثافة في العالم، فتمر عبره 300 سفينة يومياً، و200 ناقلة نفط محملة ببضائع تجارية تتجاوز قيمتها 53 تريليون دولار، وتمثل 5% من البضائع التي تدخل الى الموانئ الأمريكية (دعبوش، 2022). العوائد المالية لهذه النشاطات التجارية تملك القدرة في نهوض اقتصاديات الدول المحيطة بالبحر والمسيطرة على جزره المنتشرة، والدول الأخرى القريبة منها في شرق اسيا، كما ان الهيدروكربونات الموجودة في البحر تشكل أهمية كبيرة لاقتصاد الصين في ظل النمو المتصاعد فيها، وقد صنفته إدارة الطاقة الوطنية الصينية بحر الصين الجنوبي كصدر رئيسي لإنتاج الغاز الطبيعي في الصين، وشكل ذلك مدخل لنزاعات الصين مع دول الجوار، تتخللها مفاوضات تبادل المصالح، والمنافع في استثمارات بحر الصين (Stock, 2015) فلا يمكن ان تجازف الصين بتصديق الامن في هذه المنطقة التي يمر من خلالها ما نسبته 80% من وارداتها النفطية، ويعيش ما يقارب 15 مليار شخص على حدود بحر الصين الجنوبي يعتمدون على صيد الأسماك، حيث تحتل هذه المنطقة المرتبة الرابعة من بين 19 منطقة مصائد الأسماك حول العالم وتنتج 10% من الصيد التجاري العالمي (الفاو، 2022).

كما يقدر مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية " الأنكاد" ان ما يقارب من 80% من التجارة العالمية من حيث الحجم، و70% من حيث القيمة يتم نقلها عن طريق هذا البحر، وتجارة جميع الدول المحيطة بالبحر ضمنهم الصين وبالرغم من نزاعاتهم على السيادة لأجزاء منه فهم متجمعين يتشاركون في هذه النسبة طل وفق حجم صادراته، واستيراداته، وان ان خلل في هذا الحجم يشكل تهديداً كبيراً لاقتصاديات هذه الدول. لهذه الأسباب حظي بحر الصين الجنوبي باهتمام كبير من قبل جميع دول العالم لا سيما تلك التي تعتمد في اقتصاداتها على التجارة الحرة فقد قدرت بعض الدراسات المالية ان قيمة البضائع المارة من خلال هذا البحر 5,3 تريليون دولار سنوياً، وان 1,2 تريليون من هذه التجارة لحساب الولايات المتحدة، وكذلك يشكل قيمة حيوية للتجارة الصينية فتمر من خلاله 64% من تجارتها نحو العالم وفق إحصاء عام (Chinas Power, 2021).

ادناه رسم توضيحي يشير الى قيمة التجارة الدولية بالدور سنوياً لبعض من الدول

وصراعات النفوذ على البحر منذ ذلك التاريخ الى يومنا هذا، وتداخلت الصراعات الإقليمية، والدولية بسبب هذه الأهمية الجيوسياسية الإقليمية، والجيوسراتيجية الدولية المتداخلة (Roderich, 1992) بدأ هذا البحر يدخل في صميم التفاعلات الجيوسياسية الإقليمية للقرن الحادي والعشرين الى احد اهم مناطق التوتر في السياسة الدولية ، وبسبب توسع التجارة الدولية كما ونوعاً، فتقدر قيمة البضائع التجارية التي تمر عبر هذا البحر بأكثر من 7 تريليون دولار كل عام ، وهو رقم يشكل 15 ضعف للعوائد المالية للمر قناة بنا، وثلاثة اضعاف للمردودات المالية لقناة السويس (محمد، 2020)، والنشاطات التجارية عبر هذا البحر مهمة لمعظم دول العالم لا سيما ما يتعلق باستيرادات، وتصدير الطاقة وان أي اضطراب يؤدي الى غلق هذا الممر العالمي سوف يؤثر سلباً على اقتصاد معظم دول العالم لا سيما الدول العظمى، وبرزها الصين، وان خيارات إيجاد ممر بديل عنه يضيف تكاليف كبيرة في أجور النقل، والشحن، إضافة الى الحاجة لإنشاء لموانئ التي تستغرق وقتاً طويلاً في إنجازها، ومن هنا جاء الإدراك الصيني، الأمريكي للأهمية الجيوسراتيجية البالغة لبحر الصين الجنوبي (كمال، 2019).

2.2.2 الأهمية الجيواقتصادية لبحر الصين الجنوبي

تدل المسوحات الأولية ان محيط بحر الصين الجنوبي، والجزر المنتشرة حوله تحتوي على احتياطيات مهمة من النفط والغاز، وأكدت هذه الحقيقة وكالة المسح الجيولوجي الأمريكية عام 2010 The Geological Survey، وحددت سقف لاحتواء حيز البحر على 5-22 مليار برميل من النفط، و7-290 تريليون قدم مكعب من الغاز، وحددت الشركة الصينية الوطنية لنفط البحر CNOOC في تقرير متفائل لها عام 2012 بان المنطقة تحتوي حوالي 125 مليار برميل من النفط، و500 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي وموارد أخرى غير مكتشفة (كلاغ، 2021). وهناك تقديرات من مصادر أخرى حددتها بنحو 900 تريليون قدم مكعب من احتياطيات الغاز الطبيعي، أي ما يعادل 28 مليارات برميل على الاقل، علماً ان معظم الحقول المستكشفة من النفط والغاز في مناطق بحر الصين الجنوبي موجودة في كل من بروناي وماليزيا (خطاب والمشعالي، 2019). كما يشكل بحر الصين الجنوبي مركز عالمي مهم للتنوع البيولوجي للأصناف البحرية فهو يضم أكثر من 2500 نوع من الأسماك البحرية، و500

Country	% Share of World GDP	Trade Value through South China Sea (USD billions)	South China Sea Trade As % of all Trad in Goods
الولايات المتحدة الأمريكية	24.5	208	5.72
الصين	14.8	1470	39.5
اليابان	6.53	240	19.1
المانيا	4.58	215	9.00
المملكة المتحدة	3.46	124	11.8
فرنسا	3.26	83.5	7.77
الهند	2.99	189	30.6
ايطاليا	2.45	70.5	8.14

3. الصراع وفق الرؤية الامريكية والصينية في بحر الصين الجنوبي

أكثر من 160 مليار دولار كاستثمارات قيد التنفيذ بتمويل من هذا البنك. ان المشروع يجسد رؤية صينية لزيادة تواصل الصين مع دول وشعوب العالم في اسيا وافريقيا واوربا من اجل تعزيز مصالحها واقتصادها ومكانتها في النظام العالمي، وبحر الصين يلعب دورا محميا في هذا المشروع لأنه يشكل منطلق الممر البحري فيه. (مطوع، 2020) صورة توضح أهمية بحر الصين كمنطلق لإنشاء طريق الحرير الاقتصادي الجديد للصين حول العالم



يفترض البحث ان الصين قد حددت سياستها بالسعي للهيمنة على محيطها الإقليمي، انتزاع جزيرة تايوان من الهيمنة الامريكية واعادتها الى حضن الدولة الصينية الام، والانطلاق نحو المكانة، والدور العالمي في النظام الدولي الجديد المترقب والمتعدد الأقطاب، وهذا لم يحصل الا من خلال صراع شامل وتعدد الاشكال، والمضامين مع الولايات المتحدة، وحلفائها الاستراتيجيين (Rashed, 2022).

السعي لأحكام السيطرة على بحر الصين الجنوبي بإجراءات وتدابير أمنية دون الاعتماد على فض النزاعات حول السيادة على الجزر المتنازعة في محيط البحر على القضاء الدولي، وعمدت الصين في استعراض القوة لتأكيد سيطرتها الشرعية على اهم الجزر لا سيما جزر سبراتلي من خلال توظيف النزعة القومية الصينية عند سكانها، وفق هدف مفاده ان الصين هي الإطار الأمني لحماية حاضرهم ومستقبلهم، والسعي في تطوير اقتصاديات الجزر لرفع المستوى المعاشي لسكانها بشكل يربطهم أكثر بالدولة الام

تفرض الصين درجة ما من السيادة على كامل فضاء بحر الصين الجنوبي في مواجهة ادعاءات مزاحمة من قبل دول ساحلية أخرى على مدى السنين العديدة الماضية اتخذت الصين عددا من التدابير الاحترازية من اجل فرض ادعاءاتها فاستولت عام 2012 على مخاضة سكاربوروو SCARBOROUGH SHOAL من الفلبين الدولة التي تربطها معاهدة دفاع مشترك مع الولايات المتحدة، وقامت بوضع أجهزة حفر عملاقة للتنقيب عن النفط في مياه متنازع عليها مع فيتنام عام 2014، وبناء العديد من الجزر الاصطناعية على امتداد العديد من المعالم المتنازع عليها مع دول الجوار، من اجل توسيع البنى التحتية الاقتصادية والعسكرية الصينية في المنطقة مثل بناء المطارات العسكرية والدفاعات الجوية ونشر ما الطق عليه دوريات السيادة الوطنية البرية والبحرية والجوية، دون الاكتراث لقرار المحكمة الدائمة للتحكيم Arbitration Court Permanent الذي صدر عام 2016 ضد الادعاءات الصينية. فعمدت في توسيع حضورها العسكري في المنطقة فهي تخطط لامتلاك العديد من حاملات الطائرات البحرية لنشرها في محيط بحر الصين، لدعم قواتها البرية والبحرية المنتشرة هناك، على الرغم من أن قدرة بحرية جيش التحرير الشعبي (PLAN) على إبراز القوة البحرية لا تزال محدودة، فقد شيدت الصين قاعدة

الصراع وفق الرؤية الامريكية والصينية في بحر الصين الجنوبي للصين رؤية جيوسراتيجية مهمة حول بحر الصين الجنوبي تشكل عامل أساس في تحديد اهداف سياستها تجاه الولايات المتحدة، ووسائل وأدوات إدارة صراع النفوذ على بحر الصين الجنوبي معها، وبالمثل نجد ان الولايات المتحدة هي الأخرى لها رؤية، وسياسة، وأدوات ووسائل إدارة صراع النفوذ مع الصين على بحر الصين الجنوبي.

3.1 رؤية الأهمية الجيوسراتيجية للولايات المتحدة والصين تجاه بحر الصين الجنوبي

من اجل الوقوف عند جوهر التنافس الذي اخذ يرتقي الى مستوى الصراع مع نهاية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين بين الولايات المتحدة، والصين يتم من خلال معرفة الرؤية الجيوسراتيجية للطرفين حول الوضع المستقبلي لبحر الصين الجنوبي، بمعنى ادق تصوراتهم حول من يكون اللاعب الأول في الهيمنة على فضاء هذا الحيز البالغ الأهمية.

3.1.1 رؤية الأهمية الجيوسراتيجية الصينية متأية من أهمية بحر الصين الجنوبي في مستقبل مكانتها الإقليمي، والعالمية

الهدف الأول في الرؤية الصينية اتجاه بحر الصين يتجسد في احكام السيطرة عليه وعلى محيطه ومنع أي تهديد لأمنها ومصالحها بنشأ عبر هذا الحيز الجيوسراتيجي المهم، ان وجود أي شراكة نفوذ مع أي طرف إقليمي له تحالفات دولية يعرض مستقبل امن ومكانة الصين العالمية للخطر، لان جميع المشاريع الاقتصادية التجارية ومن أبرزها مشروع طريق الحرير حول العالم ينطلق من هذا البحر. ومن هذا الحيز يشكل منطلق الممر البحري لانطلاق المشروع الاقتصادي العالمي مع الممرات البرية الأخرى من اجل توكيد المكانة العالمية للصين وانتزاع مشاركتها الفعلية في إدارة السلطة العالمية، في اطار مشروع طريق الحرير (Irine M. & David M., 1986) الذي اعلن عن انطلاق العمل به بتاريخ 14/ أيار/مايو 2017 في العاصمة الصينية في اجتماع قمة ضم العديد من رؤساء دول العالم بحضور الرئيس الصيني شي جينبنغ، وهو مشروع اعلن عنه للمرة الأولى عام 2013 حمل اسم " حزام واحد وطريق واحد خصصت له أكثر من 150 مليار دولار سنويا بعد ان وافقت 68 دولة للانضمام اليه، مشروع كوني من قسمين بري، وبحري (BBC)، 2017، يدعم تواصل الصين مع العالم من خلال الجسر البري الجديد الذي يمتد من غربي الصين الى روسيا الغربية، وممر الصين مونغوليا -روسيا الذي يمتد الى الشرق الروسي، وممر الصين -اسيا الوسطى -اسيا الغربية الذي يمتد من غربي الصين الى تركيا، وممر الصين - شبه جزيرة الهند الصينية الذي يمتد من جنوبي الصين الى سنغافورة، وممر الصين -باكستان الذي يمتد من جنوب غربي الصين الى باكستان، وممر بنغلاديش -الصين-الهند-ميانمار الذي يمتد من جنوبي الصين الى الهند، هذا الطريق البري المتعدد الاتجاهات يتكامل مع الطريق البحري المتعدد الاتجاهات هو الاخر والذي يمتد عبر سنغافورة والهند باتجاه البحر الأبيض المتوسط، ويذكر ان الكثير من الدول انضمت الى المبادرة سبق لها ان انضمت الى البنك الاسيوي للاستثمار في البنى التحتية الذي اقترحت الصين تأسيسه عام 2013، وذكرت مصادر ان الصين خصصت

صراحة عام 2010 رئيس وزراء سنغافورة حيث ذكر " ضرورة ان تكون الولايات المتحدة جزء من البنية المستقرة في المنطقة"، وأشاد وزير الخارجية الفلبيني بدعم الولايات المتحدة من اجل تطبيق القانون الدولي، وقانون البحار لعام 1982 لفض النزاعات مع الصين في بحر الصين الجنوبي (جلال، 2022)

المصالح الامريكية مع دعم حلفائها في نزاعات مع الصين للسيادة على أجزاء من بحر الصين الجنوبي لا تنفصل عم ترابط مصالح الولايات المتحدة في دعم اليابان في نزاعها مع الصين حول السيادة على جزر دياويو / سيناكو ، فيرى المحللون ان الولايات المتحدة ملتزمة بالتركيز على بحر الصين الجنوبي كي لا تطوق الصين هيمتها على منطقة شرق اسيا بالتعاون مع حليفها كوريا الشمالية التي تسعى لهيمتها على منطقة شمال شرق اسيا من خلال سيطرتها على فضاء شبه الجزيرة الكورية بأكملها، كما ان الولايات المتحدة تواجه ضغوطات من حلفائها من اجل تكثيف وتفعيل تواجدتها العسكري البحري في المنطقة من اجل طمأنة حلفائها كما أشار الى ذلك رئيس وزراء الفلبين روديفو دوتيري Duterte الذي هدد بتعزيز علاقاته مع الصين ان عجز الاسطول الأمريكي عن ردع تنامي القوة الصينية البحرية. (جلال، 2022) فالولايات المتحدة رؤية الجيوستراتيجية تجاه بحر الصين الجنوبي لا تنفصل عن مجمل رؤيتها لمنطقة شرق، وجنوب اسيا، فحالة أن الصراع على الأسيقية في غرب المحيط الهادئ سوف يهيم على سياسة الأمن القومي للولايات المتحدة في العقد المقبل (خطاب والمشعالي، 2019)

ان الاهمية الجيوستراتيجية لهذه المنطقة عند الولايات المتحدة هي حاضرة في جميع المناقشات الأمنية والسياسية والاقتصادية مع الصين، فالولايات المتحدة لا تريد تصعيد التوترات في المنطقة، بل المحافظة على الوضع القائم لأنه يمثل بقاء مصالحها، عكس الصين التي تسعى لتغيير الوضع الراهن من اجل جني منافع جديدة، وتدعم مكاتبها الإقليمية، والعالمية، وتبقى دول أسيان كحامل مساعد في تدعيم الرؤية الامريكية في المنطقة. (Percival, 2022)، وحماية حرية المرور عبر المياه والمجال الجوي لبحر الصين الجنوبي لمنطلقات نشاطاتها الاقتصادية، والأمنية. فمن خلال بحر الصين الجنوبي. تمر أكثر من نصف حمولة الأسطول التجاري الأمريكي السنوي في العالم وحوالي ثلث تجارتها البحرية العالمية، منها نسبة كبيرة من واردات النفط والغاز الى الصين وكوريا الجنوبية، واليابان من دول مصدرة للولايات المتحدة فيها شركات منتجة، فجنوب شرق اسيا هي موطن 160 مليار دولار امريكي من الاستثمارات الامريكية وتشكل خامس أكبر شريك تجاري للولايات المتحدة (Percival, 2022).

3.3 مستقبل إدارة الصراع الصيني-الأمريكي حول بحر الصين الجنوبي

جوهر الصراع بين الطرفين، ان الولايات المتحدة تسعى للمحافظة على الوضع القائم وترتيباته الأمنية، وتوازن القوى الإقليمية في بحر الصين الجنوبي من ضمن استراتيجيتها الكونية الشاملة في منع أي تغيير يربط تهديد لمكاتبها العالمية، وفي المقابل تجتهد الصين في إحداث تغيير في محيط اقليمها بشكل انطلق لتغييرات في إقليم أخرى من العالم يرتقي الى مستويات التحولات الكبرى التي تدفع في تغيير النظام الدولي الحالي الأحادي القطب الى نظام دلي جديد متعدد الأقطاب.

3.3.1 الرؤية الصينية لإدارة الصراع مع الولايات المتحدة حول بحر الصين الجنوبي

تعتقد الصين ان قيادة اسيا وافريقيا يمكنها من انتزاع المكانة التي تؤثر بشكل فاعل في تفاعلات السياسة الدولية، فدول ومجتمعات اسيا يشكلان 56% من مجموع اليااسة في الكرة الأرضية، و84% من مجموع سكان العالم (رياض، 2014) ان التطور النوعي في

بحرية رئيسية في جزيرة هاينان. تعمل هذه القاعدة على تحسين قدرة البحرية الصينية على إرسال قوات بحرية إلى بحر الصين الجنوبي. ومع ذلك، فإن التعديلات في وضع القوة الأمريكية ليست مرتبطة حصرياً ببحر الصين الجنوبي. (دويتيز، 2017).

وختاماً تنظر الصين الى البحر الصيني الجنوبي باعتباره جزءاً مهماً من أراضيها البحرية كحصن بحري لرادعها النووي وممر بحري لمشروعها الكوني طريق الحرير وفضاء بالغ الأهمية في التجارة الدولية، ومصدر كبير للعائدات المالية، وضمان بقاء نظام السوقين الاشتراكي والرأسمالي بعد مج هونك كونغ معها مع نهاية عام 1996 بعد ان استأجرتها بريطانيا لمدة 99 عام منذ 1898 (سكوييل و جونغ، الى اين تتجه هونك كونغ، 2016).

3.2 رؤية الأهمية الجيوستراتيجية الأمريكية لبحر الصين الجنوبي

لم يخرج بحر الصين الجنوبي عن دائرة اهتمام صناع القرار الأمريكي ومخططي الاستراتيجيات في الإدارات المتعاقبة على هذا البلد، وتصادت هذه الأهمية منذ نهاية الحرب الباردة بعد ان توهمت الصين الى اتخاذ سلسلة من التدابير لإحكام هيمتها على البحر بعيدا عن قرارات القضاء الدولي الذي ينظر في نزاعات الصين مع دول جوارها حول السيادة على اجزاء هذا الحيز الجغرافي المهم، وزاد اهتمام الولايات المتحدة بعد ان لاحظت تسارع الصين في بنا قدراتها الدفاعية التسلحية، بما فيها القدرات البحرية، التي بدأت تتخذ من هذا البحر مجالاً لحركتها، من دوله الحليفة نطاقاً لنفوذها لتضاهي نفوذ ومكانة الولايات المتحدة، ومن هنا تجد الإدارة الامريكية نفسها امام تهديد لمكانتها الدولية، واهم طرق تجارتها العالمية البحرية، والذي يعيد للأذهان التخطيط الجيوستراتيجي الأمريكي وفق المعطيات الجيوبوليتيكية في العالم. الأمر الذي يدفعنا إلى القول ان بحر الصين الجنوبي سيكون فضاء ساخن نتيجة الصراع على الهيمتها عليه يتوقف عليها مصير العالم، صراع في ظل تعارض المصالح الاستراتيجية لقوى إقليمية ودولية كثيرة هناك، وهو ما يشكل مرتكزات حيوية في الرؤية الجيوستراتيجية الامريكية لبحر الصين. (دويتيز، 2017)

ان الولايات المتحدة لا ترغب في الانخراط بشكل مباشر في مناقشات ومحاورات الرؤى المتضاربة للدول الإقليمية حول موضوع السيادة على هذا البحر، كونها تدرك حجم التحسس من قبل الصين وحلفائها الإقليميين، وتخوفاً من خلق ازمة سياسية وامنية من قبلهم ضد حلفائها في المنطقة، لكنها في الوقت نفسه هي مضطرة للتحسب، والتخطيط لمستقبل هذه المنطقة لاعتبارات جيوبوليتيكية، لإدراكها الأهمية الجيوستراتيجية التي يحظى بها بحر الصين الجنوبي، في ضوء الإمكانيات التي يوفرها للصين، ويساعدها في ممارسة دور القوة العظمى المناهضة بقوة للدور الأمريكي،

(Mahdi & Mohammad, 2019) لذلك نجدتها تسعى الى مساعدة الدول الحليفة في إيجاد الثغرات القانونية الدولية في تصرفات الصين، والضغط عليها عبر الوسائل الدبلوماسية والقضائية الدولية، دون اهمال دعم حلفائها اقتصادياً، ولوجستياً عسكرياً كي لا يكون هذا النطاق خارج سيطرتها ونفوذها الكامل. (سكينة، 2021) ومثال على ذلك ما أعلنته اليابان مؤخراً مع نهاية عام 2022 بتطوير قدراتها العسكرية، وزيادة الاتفاق العسكري الى 320 مليار دولار، وتبني استراتيجية الضربات المسبقة لاحتواء التهديدات المتوقعة في بحر الصين من قبل القوات الصينية. (احمد، 2022) ونجد ان سنغافورة، والفلبين من اشد الدول تخوفاً من انسحاب القوات الامريكية من المنطقة لان ذلك سيرتب تفوق لميزان القوى لصالح الصين في المنطقة، وقد أعلن عن ذلك

والدولية (D. SWAINE, 2015).

3.3.3 مستقبل إدارة الصراع الصيني-الأمريكي حول بحر الصين الجنوبي

بعد الحرب العالمية الثانية لم تعد الرقعة المكانية المحددة الموارد الطبيعية والبشرية والاقتصادية والعسكرية والتنظيمية السياسية والعقائدية التي تمثل ألمانيا بعد خسارتها الحرب وانشطارها لتقسيم متنافرين تشكل مصدر تهديد للأمن القومي الأمريكي، وللأمن الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي. كان نهوض الاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية وتطور قوته الشاملة الى مستوى يهدد مكانة الولايات المتحدة العالمية، ومصالحها في جميع مناطق العالم، فكانت الرؤية الأمريكية إزاء هذا التحدي هي تبني استراتيجية الاحتواء التي تمكنت من الاستجابة للتحدي وإدارة الصراع العالمي الشمل مع الاتحاد السوفيتي والتحالف الدولي له، وحققت الانتصار النهائي عليهم بعد نهاية حقبة الحرب الباردة عام 1990 بعد القيام بسلسلة من التدابير الأمنية والسياسية والاستخباراتية وتنظيم احلاف اقتصادية وعسكرية ، ونشر مئات القواعد العسكرية في جميع مناطق العالم لا سيما المناطق التي تحقق هدف تطويق الاتحاد السوفيتي.

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي برزت الصين كقوة عالمية اقتصادية تتجه صوب ارتفاع مكانة عالمية منافسة لمكانة الولايات المتحدة ، وتجتهد في ضمان فضاءها الإقليمي من أي نفوذ سياسي او اقتصادي او عسكري تابع للولايات المتحدة لا سيما في منطقة بحر الصين الجنوبي (رياض، 2014) الولايات المتحدة ادركت مخاطر هذا التحدي وأعلنت الاستجابة له ابتداء من اعلان الحرب التجارية ضد الصين عام 2017 ومرورا في التدابير الأمنية مع حلفائها في منطقة بحر الصين، لان تمكن الصين من الافتراد بالهيمنة على هذه المنطقة يهدد الطريق لها نحو المشاركة الفعلية مع الولايات المتحدة في إدارة السلطة العالمية.

سيناريوهات محتملة لإنهاء الصراع الصيني-الأمريكي حول بحر الصين الجنوبي.

لا بد من طرح ثلاث سيناريوهات لهذه النهاية، وفق المعطيات الحالية ومقارنتها مع نتائج صراعات دولية وإقليمية سابقة بين الطرفين، وهي:

1. سيناريو الواقع القائم أي استمرار الحال على ما هو عليه بين هذه الدول من خلال تمسك كل منها بالنطاقات البحرية التي تهمين عليها بالقوة العسكرية او التحالفية سواء كانت مع الصين او مع الولايات المتحدة الأمريكية. مع استمرار المساعي الدبلوماسية لإقناع الصين بالرضوخ لمبادئ القانون الدولي، لا سيما قانون البحار لعام 1982.
2. سيناريو التسوية أي إعادة ترسيم النطاقات الجغرافية في بحر الصين بطريقة تلائم اهداف استراتيجية الامن القومي الأمريكي في ظل سعي الصين وروسيا الاتحادية وحلفائهم الإقليميين والدوليين في تغيير النظام الدولي الحالي.
3. سيناريو المواجهة العسكرية، والصدام المباشر إذا استمر التصعيد بين الأطراف الإقليمية والدولية واستعراضات القوة المتواصلة في المناورات والتدريبات للقوة البحرية والجوية والبرية لتحالفات دول الإقليم الدولية، في هذا السيناريو سوف يتخلى الكل عن اعتماد العمل الدبلوماسي، او القانوني الدولي كخيار اول، وان تتخلى الصين وحلفائها ن كذلك الولايات المتحدة وحلفائها عن الدور الوسيط الحيادي في هذا السيناريو، ناهيك على ان الخسائر الجسيمة ستكل جميع الاطراق تخسر الصين عائدات مالية ضخمة

قوة الصين الاقتصادية، والعلمية يدفعها نحو توسيع وتعميق هيمنها الإقليمية، وهي تنصح عن رغبتها في تبوء مكانة عالمية مستغلة وجود معارضين إقليميين ودوليين لبقاء هيمنة الولايات المتحدة على النظام الاقتصادي العالمي، وعلى النظام الدولي الأحادي القطب، ان مراهنه العالم الغربي والولايات المتحدة على مشاكل الصين الداخلية كحاجز يحول دون انطلاقها نحو المكانة العالمية والمتمثلة بمشكلة الانفجار السكاني فيها " يقدر مجموع سكان الصين 3,8 مليار نسمة عام 2019 (عباس، 2019) ومشكلة غياب الديمقراطية، وانتهاكات حقوق الانسان، تؤكد الصين ان تطورها الاقتصادي مكبها من توظيف العائدات المالية الكبيرة في احتواء مشكلة الانفجار السكاني فيها، وتدعيم حقوق الانسان من خلال امتصاص البطالة، واشباع اهم الحاجات الأساسية للمواطن الصيني، فقد شهد العقد الأول من القرن الحادي والعشرين تقديم مساعدات كبيرة مادية ومالية لا يستهان بها لدعم الشمال الصيني المتهاوي اقتصاديا في العقود الماضية لتحالف السابق بين الأقاليم الصينية الماضية القائم على الفكر والدم والتهر تحول مجلول أوائل الالفية الثالثة الى علاقة وطيدة اقتصادية، واستطاعت الصين ان تكسب كوريا الشمالية من خلال تقديم المساعدات وتعرضها كتهديد نووي ضد خصمها العالمي الغرب والولايات المتحدة، واستطاعت من خلال تقديم المساعدات الكبيرة لفرنم ان تجعلها حليفة استراتيجية إقليمية لها ، والحال ينطبق مع البانيا، وقد وظفت الاقتصاد في تطوير علاقاتها مع كل من الهند وباكستان بالرغم من وجود خلافات عميقة بينهما، (النجم ، 2009) كذلك نجحت الصين في تطبيق تجربة اندماج نظام السوقين الاشتراكي والرأسمالي بعد ان ضمت هونك كونك إليها عام 1997 الذي راهن الغرب على فشله (عباس، 2019) واستغلت علاقات هونك كونك مع المستثمرين العالمين في تطوير اقتصادها في فصح مجال واسع للاستثمار العالمي داخل الصين ما كان موجودا سابقا (لوموان، 2010) فالصين تسعى لتفتيت جميع الاحلاف العسكرية الأمنية الاقتصادية التي نظمها الولايات المتحدة مع دول المنطقة خلال فترة الحرب الباردة وما بعدها حين تمكنت من قيادة النظام الدولي لوحدها بعد عام 1990.

3.3.2 الرؤية الأمريكية لإدارة الصراع مع الولايات المتحدة حول بحر الصين الجنوبي

أدركت الولايات المتحدة تعاطم تهديد المنافسة الصينية، ما دفعها إلى وضعه على رأس أولوياتها، كما اعتمدت سياسة "إعادة التوازن في آسيا" التي تقوم على نقل أولوية الاهتمام الاستراتيجي الأمريكي إلى منطقة غرب المحيط الهادئ، ومن ضمنها فضاء بحر الصين الجنوبي الذي تعد نتيجة نهاية صراع الطرفين للهيمنة عليه مؤشر مستقبلي لتفوق أحدهم على الآخر في إدارة السلطة العالمية في النظام الدولي المرتقب بعد عام 2023. ورؤيتها الجيوستراتيجية لبحر الصين الجنوبي تتمثل في العناصر الآتية:

إنه جزء من طريق عبور رئيسي للحركة التجارية البحرية من وإلى شرق آسيا ولبحرية الولايات المتحدة.

التزاعات حول ملكية العديد من الجزر الصغيرة، والشعاب المرجانية، والجزر المرجانية، والصخور بين الصين والعديد من دول جنوب شرق آسيا المجاورة (بما في ذلك حليف للولايات المتحدة، الفلبين) تولد التوترات التي يمكن أن تؤدي إلى الصراع وعدم الاستقرار، يجب ان تكون نهاياتها لصالح بقاء النفوذ الأمريكي في المنطقة.

الإدارة الأمريكية تدرك ان نشاطات الصين في هذا الحيز الجيوستراتيجي سوف تضر بمكانة ونفوذ ومصالح الولايات المتحدة فيه، ولا بد من تطويق هذه النشاطات بتفعيل تحويل النزاعات والتوترات بين دول الإقليم مع الصين الى الأنظمة القانونية المحلية والإقليمية

- هو نزاعات حدودية تطرقت اليها مواد قانون البحار لعام 1982.
2. ان موافقة الصين على احوالة النواع الى القانون والقضاء الدوليين يجب ان يسبقه بوادر حسن نية من قبل الولايات المتحدة تتمثل في اجراء ترتيبات امنية تقضي الى تسليم الولايات المتحدة جميع قواعدها العسكرية لدول المنطقة/ مع وجود قوات دولية امنية محايدة للمراقبة، لان بقاء القواعد العسكرية الامريكية سوف يفضي الى استمرار الصراع بصور واشكال خرى حتى وان تم احتواء الصراع الحالي بطريقة ما .
3. ضمان منع الصين وحلفائها من التدخل في الشؤون الداخلية لجميع دول المنطقة، وفق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة لا سيما الدول الخليفة لولايات المتحدة كالفلين، وتايلاند، وسنغافورة، وكوريا الجنوبية، واليابان.
4. تنظم اتفاقيات جديدة اقتصادية بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي والمنظمات الاقتصادية الإقليمية في العالم ترتب توافق على ضمان المصالح المشتركة للجميع بما يرتب انشاء نظام اقتصادي عالمي يخفف من حدة الحروب الاقتصادية التي تدفع في اتجاهات تصعيد الصراعات نحو الحروب العسكرية.

ختاماً ان الحل السلمي الذي يرتب ضمان مصالح وامن جميع دول العالم، وينطلق من وضع نهاية للحرب الروسية-الاوركمانية، والصراع الصيني-الأمريكي حول بحر الصين، والصراعات الأخرى لقضايا دولية لم تحل بعد كقضية كشمير بين الهند وباكستان، والنزاعات الحدودية بين الصين والهند، وروسيا، وبين كوريا الشمالية والجنوبية، وصولاً لحل الملفين النوويين الكوري والإيراني، وكذلك إيجاد الحل العادل والمنصف للقضية الكردية، والفلسطينية في الشرق الأوسط كلها مداخل لضمان الامن والسلم الدوليين في المستقبل المنظور، ويعكس ذلك سوف يشهد كوكب الأرض تدميراً شاملاً يشارك به البشر والبيئة التي اهمل صيانتها، وحماية نظامها البيئي كما وضعه الخالق سبحانه وتعالى.

المراجع

- احمد فاروق عباس. (2019). التجربة الترموية في الصين الواقع والتحديات. جامعة الازهر، القاهرة: المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة.
- امينة جلال. (2022). الوضع الأمريكي المهين بمنطقة جنوب شرق اسيا وتنامي تهديد الصعود الصيني. استنبول: المعهد المصري للدراسات، دراسات سياسية.
- أندرو سكوبيل، ومين جونج. (2016). الى اين تنتجه هونك كونك. كاليفورنيا: مؤسسة راند
- بايتس غيل النجم. (2009). الصين ديبلوماسية امنية جديدة. بيروت: دار الكتاب العربي.
- جيمس دويتز. (2017). إعادة النظر في الصراع مع الصين. كاليفورنيا: مؤسسة راند.
- حيدر علي سكينه. (2021). الأهمية الجيوسياسية لبحر الصين الجنوبي والصراع الأمريكي الصيني حوله. منشورات مجلة الجيش اللبناني / الدفاع الوطني، العدد 115.
- حمد مطاوع. (2020). طريق الحرير الجديد الاستراتيجية الصينية: الأهداف الكبرى، والوزن الاستراتيجي، والتحديات. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

من خلال تجسيد النشاطات التجارية العالمية في البحر، وينعكس ذلك سلباً على مشروعها العالمي الاقتصادي في طريق الحرير، وتخسر الولايات المتحدة فوذها، ومصالحها في جنوب، وغرب اسيا ان هي خسرت، او تعادلت في هذه الحرب الإقليمية البالغة الخطورة، في وقت ما زالت تبذل جهوداً كبيرة في الحيلولة دون انتصار روسيا في حربها ضد أوكرانيا. بهذا الصدد أشار تقرير أعده خبراء في مؤسسة راند للأبحاث الاستراتيجية ان الصين تمكنت من تحقيق نمو لديها لكنها لم تتمكن من إزاحة الولايات المتحدة من موقع السيادة العالمية لأنها سوف تشن حروب غير مباشرة ضد الصين عبر تفعيل تحالفاتها الإقليمية والدولية بشكل يعرض الصين لخسارة معظم ما حصلت عليه من انعكاسات تطورها الاقتصادي العالمي، مع اثاره مشاكل ونزاعات حدودية مع دول الجوار لها تستنزف قواها، ناهيك عن تميز الولايات المتحدة في الهجوم من مسافات بعيدة على قدرات الصين في هذا المجال (HEATH, GUNNESS, & FINAZZO, 2022)

الاستنتاجات

1. الصراع الصيني-الأمريكي صورة من صور التحولات الكبرى التي تتجهده القوى الدولية المنافسة لسيادة الولايات المتحدة على قمة النظام الدولي.
2. الصراع الصيني – الأمريكي متغير كبير وخطير وما كانت الصين لتفصح عنه لولا امتلاكها لعناصر قوة عسكرية وعلمية واقتصادية جديدة تؤهلها من خوض هذا الصراع الخطير مع أكبر قوة عظمى في العالم.
3. الصراع الصيني-الأمريكي تقف خلفه تحالفات في الطرف الصيني روسيا الاتحادية وكوريا، ومجموعة دول بريكس " إضافة الى الصين وروسيا، البرازيل، الهند، جنوب افريقيا". كذلك مجموعة دول منظمة شنغهاي التي تضمن مجموعة من دول اسيا الوسطى " كازاخستان، وقره غستان، واوزبكستان، إضافة الى ممثلين دوليين فاعلين في المنظمة هم إيران ومنغوليا وباكستان والهند. كما يمتلك التحالف الصيني الروسي حلفاء إقليميين له مهمين في الشرق الأوسط، وشمال افريقيا، وامريكا الجنوبية، ومناطق أخرى من العالم .
4. ان طبيعة الأهمية الكبيرة الجيوستراتيجية والحيواقتصادية لبحر الصين الجنوبي، وطبيعة التحالفات الاستراتيجية الدولية لطرفي الصراع، والتطور الهائل التدميري المركز والذي للأسلحة العسكرية بعد التطور النوعي للقوة العلمية وتطبيقاتها التكنولوجية في أسلحة القتال، والحرب الفضائية، وحروب التجارة، والامن السيرياني، وحروب المناخ، والحروب البيولوجي تضع العالم امام صورة مرعبة تتجاوز مخاطرها وخسائرها المادية والبشرية جميع الخسائر التي تعرض لها العالم سابقاً في الحروب العالمية والإقليمية والمحلية بل وتفوق عليهم جميعاً.

التوصيات

1. اللجوء الى الحل من خلال القانون والقضاء الدوليين لا سيما وان أصل الصراع

- Irine M. , F., & David M., B. (1986). *The Silk Road A History*. New York-Oxford: published by Facts On File.
- Mar, R. H., & Cota Díaz, E. C. (2019). *Revista Mexicana de Análisis Político y Administración Pública* . Campus Guanajuato, Vol. VIII. No. 2 . 4 .
- Mahdi, D., & Mohammad, M. (2019). *Strategic Excellence: Comparing between Strategic Excellent Countries and its Excellence Dimensions*. Cihan University-Erbil Journal of Humanities and Social Sciences, 42-48.
- Percival, B. (2022). *U.S. Perspectives on the South China Sea*. Singapore : S. Rajaratnam School of International Studies is collaborating with JSTOR to digitize.
- Rashed, M. A. (2022). *The Rise of the Chinese Role in the Middle East and its Reflection on Regional Security*. Cihan University-Erbil Journal of Humanities and Social Sciences, 99-108.
- Roderich, P. (1992). *The Northern Trade Route to the Spice Islands : South China Sea - Sulu Zone - North Moluccas (14th to early 16th century)*. Persee, volume 43 .
- Sloan, G., & Colin , S. (2017). *Geopolitics, geography and strategic history*. Geopolitical Theory. Abingdon: Routledge
- Stock, C. (2015). *the Underlying Economics of the South China Sea Conflict*. University of, Baltimore Journal of International Law, volum 111, no. 1 .
- Singa, L. C. (2015). *China's Assertive Foreign Policy in south china see Xi Jinping: its impact on United states and Astrain foreign policy*. Indonesian : Indonesian Instituted of science.
- Chinas Power. (2021). *How Much Trade Transits the South China Sea?* Washington: China Power Project (csis.org). <https://chinapower.csis.org/much-trade-transits-south-china-sea/>
- Swaine, M. (2015). *America's Security Role in the South China Sea*.
- Meena, K. (2003). *What is the difference between geo-politics and geo-strategy? geopoliticsandgeostrategy: Institute for Defense studies and analyses*. <https://www.idsa.in/askanexpert/>
- رياض, م. (2014). *الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك*. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- شريفة كلاج. (2021). *التزاع الأمريكي-الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي*. مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد الخامس، العدد 2.
- عابدة مجدي عريان واخرون. (2022). *دور منظمة أسيان في النزاع على منطقة بحر الصين.. مصر: المركز العربي الديمقراطي للدراسات للاستراتيجية والسياسية*.
- عبد المالك خطاب، و ابراهيم المشعالي. (2019). *المنافسة الاستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي*. مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، ال عدد3.
- عبد العباس فضيخ دعبوش. (2022). *بحر الصين الجنوبي في الاستراتيجية الصينية.. مصر: المؤسسة العربية للتربية والعلوم والاداب*.
- غزلان محمود عبد الله. (2020). *الصعود الصيني والاثار المترتبة على نزاعات بحر الصين الجنوبي*. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، العدد 85 زيدان رشا سهيل محمد. (2020). *التنافس الأمريكي الصيني تجاه بحر الصين الجنوبي*. مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 2020، العدد 20.
- مصطفى كمال. (2019). *جيوسياسية الطاقة: النزاع الأمريكي-الصيني في بحر الصين الجنوبي*. مجلة السياسة الدولية، المجلد 54، العدد 218.
- الفاو. (2022). *منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة "الفاو"، انتاج مصايد الأسماك الطبيعية*. <https://www.fao.org/c0461ar/online/sofia/2022/capture-fisheries-production.html>
- احمد السيد احمد. (2022). *أمريكا ومخاطر عسكرة شرق اسيا*. المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر <https://ecss.com/31869/>.
- باهر مردان مضخور. (2023). *الصين ونزاعات بحر الصين الجنوبي والشرقي*. <https://www.academia.edu/11097886/>.
- كوهارا بونجي. (2020). *هل تؤدي مناورات الصين والولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي إلى إشعال فتيل الحرب؟* <https://www.nippon.com/ar/in-depth/d00601/#top>.
- BBC . (2017) *مشروع طريق الحرير الصيني*. <https://www.bbc.com/arabic/business-39922326>.
- عربي BBC. (2016). *ما هو أساس الخلاف حول بحر الصين الجنوبي ؟* https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/07/160712_south_china_sea_qa
- Heath, T. R., Gunness, K., & Finazzo, T. (2022). *The Return of Great Power War: Scenarios of Systemic Conflict Between the United States and China*. Kalifornia : The RAND Corporation .